

892.705
ZAH
V.4

السنة الخامسة

العدد ٤

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تشرين ا
١٩٢٥

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

البطريرك ديمتريوس قاضي . اقرب الموارد

التعاون الاجتماعي . نحن موتى .

مرثاة دمشق لشوقي بك . حديث المائدة . المقتطف

الصحافة . خليل بك مطران . مشاهير ادباء فلسطين

ام تودع ابنها . ثورة جبل الدروز

الخ . الخ . الخ

DEPARTMENT OF EDUCATION
25 NOV 1925
PALESTINE

ملحق هذا العدد

اغتصاب العمال

رواية ادبية اجتماعية اخلاقية

892.705
ZAH
V

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

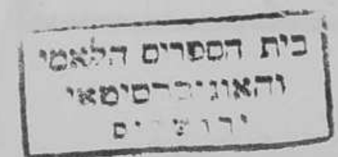
892.705 : E07
ZAH

كل مقال وارد في الزهرة وغير مذيل بتوقيع هو بقلم صاحب المجلة

الملحق الروائي

نظرا لكبر حجم الرواية التي اعلنا عزمنا على اصدارها في ملحق هذا العدد قد اخرناها لتصدر بحجم كبير في ملحقين منضمين حتى لا نقطع لذة حوادثها على القراء المحترمين وهي رواية اخلاقية اجتماعية واسمها

اعتصاب العمال


בית הספרים הלאומי
והאוניברסיטאי
ירושלים

العددان القادمان

نظراً لوفرة المواد بين ايدينا نرى انفسنا مضطرين الى ضم عددي شهر تشرين الثاني وكانون الاول الى بعضهما ليصدرا بنسخة واحدة كبيرة الحجم حاوية ما لدينا من المواضيع والابحاث الكثيرة المفيدة الادبية والاجتماعية والتاريخية والصحية والقصائد الشعرية وغيرها مما تلذ وتفيد مطالعته وسيكون صدورها في اواسط شهر كانون الاول مع الملحق الكبير الحاوي رواية اعتصاب العمال التي ندعو الجميع وعلى الاخص العمال الى مطالعتها .

معين بك الماضي

نهنيء هذا الصديق المحامي بعرسه الذي اقيمت حفلاته الكبيرة في (اجزم) عاصمة ال الماضي ونسأل الله ان تكون ايامه كلها مقرونة بالمسرات والافراح والعيش الهني .



هي خير هدية يمكنك تقديمها للاقرباء والاصدقاء والمحبين

وتذكار خالد للصداقة والمحبة



السنة الخامسة
العدد ٤

رزء وطني كبير

فجعت الطائفة الكاثوليكية خاصة ونكب الوطنيون عامة بفقد علم من اكابر اعلام العلم والفضل في الشرق ومنارة من اشعّ منائر الهدى والتقوى والصلاح هو المثلث الرحمات البطريرك

ديمتريوس قاضي الاول

البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشلمي وسائر المشرق

حمل البرق منعاه من دمشق في ٢٥ من الشهر الحالي وقد توفي الى رحمة ربه فجاة فكان لهذا الخبر الاليم رنة حزن تجاوب صداها في اندية الدين والدنيا في سائر انحاء المعمور لما كان متحلياً به رحمه الله من الكمالات وسمو المدارك وسعة المعارف والوداعة واللطف والوطنية الحقة.

ديمتريوس قاضي

ترجمته . مآثره . صدى منعاه

ترجمته : ولد رحمه الله في دمشق في سنة ١٨٦٠ من ابوين فاضلين ارضعاه منذ الصغر افاويق التقوى والصلاح وادخلاه المدرسة العازارية حيث تلقن علومه الاولية وقد ظهرت فيه مخايل الذكاء والنبوغ منذ نعومة اظفاره ثم ارسلاه الى مدرسة عين تراز الشهيرة وبعدها الى باريس سنة ١٨٨٣ حيث درس العلوم العالية في مدارسها ودرس الفلسفة واللاهوت في سان سولبيس وسامه المغبوط المثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس يوسف كاهناً واسندت اليه وظائف مهمة دلت علَى ثقة الرؤساء به منها ادارة الدروس العربية في المدرسة البطريركية ووكالة البطريركية في باريس ورئاسة المدرسة في دمشق والنيابة البطريركية العامة في القدس . وسقف مطرانا بوضع يد المثلث الرحمات المغبوط كيرللس جحا سنة ١٩٠٣ وقد خلف هذا الاخير علَى كرسي الاسقفية في حلب كما خلفه على كرسي البطريركيه في ٢٥ اذار سنه ١٩١٩ وكان قد سمي قائمقاماً بطريركياً في سنه ١٩١٦ على اثر وفاة سلفه في مصر وكان في جميع ادوار حياته عنوان الصلاح والتقى والغيرة والنشاط

ومثال الراعي الصالح في القيام بمهام وظيفته وفي السهر على رعيته وحسن ادارتها ما اكسبه عطف الكرسي الرسولي الخاص وارتياح المقامات العالية الزمنية اليه على ايام تركيا وحكومة فيصل والحكومة المنتدبة وقد قدره الجميع حق قدره وكانوا ينظرون اليه دائمًا بعين الاعتبار والاجلال . ونال اوسمة كثيرة منها وسام جوقة الشرف من رتبة القومندور . وقد ذهب في مدة بطريركيته الى رومه عاصمة الكثلكة مرتين الاخيرة منهما لمناسبة السنة المقدسة وكانت عودته في الشهر الفائت ودعاه قداسة البابا بيوس الحادي عشر للاشتراك مع قداسته كممثل للكنيسة الشرقية في القداس الحبري الكبير الذي يقام في اواسط الشهر القادم تذكاراً لليوبيل المئوي الثالث عشر للمجمع المسكوني الاول وكان عازماً على تلبية الدعوة ولكن المنون عاجله فقضى ماسوفاً عليه فجأة صباح الاحد في ٢٥ من شهر تشرين الاول الحالي سنة ١٩٢٥

كافأه الله عداد حسناته وعزى بفقده سادة الملة الموقرين وآل الاكليروس وسائر افراد الطائفة والشرق والهم اولياء الامر الى انتخاب خلف تجد فيه الطائفة قائدها الامين الى ميناء السلام وسط هذه الزوابع الهوجاء العاصفة .

مأتمه: بينما الشام خائفة مضطربة متأثرة عَلَى اثر الفتنة التي اشتعلت فيها في ١٨ و ١٩ من الشهر الحالي انتشر فجأة خبر وفاة هذا الحبر الجليل فهلعت القلوب فوق هلوعها وازدادت اضطرابا فوق ما هي عليه وهرع الناس الى دار البطريركية يستطلعون طلع الخبر واذا بهم يرون الوجوه مكفهرة والعيون دامعة والقلوب واجفة وعرفوا ان المنية قد ادركت الفقيد العزيز بفجأة صبيحة الاحد في ٢٥ من الشهر · وقد طير عَلَى متن البرق سيادة المطران نقولاوس قاضي متروبوليت حوران منعاه الى سائر اقطار العالم ·

وبعد ظهر يوم الاثنين الساعة الثالثة شيعت الجنازة من دار البطريركية الى الكاتدرائية بموكب حافل مشى فيه اكابر رجال الحكومتين الوطنية والمنتدبة الملكية والعسكرية وقواد الجيش ووجهاء وافراد الشعب على اختلاف المذاهب يتقدمهم رجال الدين عَلَى اختلاف الملل والوظائف بينهم غبطة السيد غريغوريوس الحداد بطريرك الروم الارثوذكس ولفيف اكليروسه وصاحبا الفضيلة المفتي والقاضي ورئيس حاخاميين اليهود وسائر رؤساء وافراد اكليروس الطوائف الكاثوليكية وعَلَى رأسهم اصحاب السيادة المطران نقولاوس قاضي متروبوليت حوران والمطران

يوسف كلاس متروبوليت طرابلس والمطران باسيليوس قطان متروبوليت بيروت وفي طليعة الموكب راية الصليب لمقدس واعضاء النوادي والجمعيات والمدارس وقد سار امام الجميع فرقة من الجند المشاة والفرسان مع مدفعين لاداء التحية للفقيد الكريم لانه كان حاملاً وسام جوقة الشرف من الدرجة العالية وقد رثاه بكلام موثر سيادة المطران كلاس ومندوب المفوض السامي ورئيس الحكومة الوطنية والنائب البطريركي الاكسرخوس دمر والسكرتير البطريركي والشاعر المتين سليم بك عنحوري والكاتب المعروف نجيب افندي ليان مندوب جريدة الاحوال والخواجه حناوي باسم النادي الكاثوليكي وغيرهم ممن يقصر المجال عن تعداد اسمائهم وختم سيادة المطران قاضي شاكراً للعموم عواطفهم ومعزياً نفسه والسادة والطائفة بهذا الرزء الكبير ·

صدى وفاته : كان لمنعاه صدى حزن شديد وملأت الجرائد حقولها معددة مناقب الفقيد ومستعظمة الخطب بفقده واقيمت الحفلات الدينية والصلوات والجنازات لراحة نفس الراحل الكريم في جميع كنائس الطائفة الكاثوليكية في سائر اقطار العالم

في فلسطين : اما في فلسطين فقد اخذ سيادة المطران حجار

في حيفا وسيادة الارشمندريت كيرلس رزق في القدس منعاه مساء الاحد وعمما الخبر فى سائر انحاء البلاد وقرعت نواقيس الحزن ووزعت هذه المجلة صباح اليوم الثاني نشرة مجللة بالسواد نقلت هذا الخبر الى الوطنيين الذين عرفوه شخصيا وقد زارهم في سنة ١٩٢٢ (حزيران وتموز[١]) وفي اول شهر تشرين الثاني اتشحت كاتدرائيتا الطائفة في عكا وحيفا بالسواد واقيمت صلاة الجناز في الاولى صباحا وفي الثانية بعد الظهر برئاسة سيادة راعي الابرشية المترو بوليت غريغوريوس حجار وحضور لفيف اكليروس الطوائف وحضر في حيفا ايضا سيادة المطران كلاذيون مترو بوليت الروم الاورثوذكس وسعادة حاكم المقاطعة ورئيس البلدية وقنصل فرنسا وممثلو الدول والدوائر الرسمية والراهبات وافراد الشعب وقد تكلم سيادته في الجنازتين راثيا الفقيد ومعددا مناقبه بكلام موثر اسال الدموع وبعد الجناز صعد الجميع الي بهو المطرانية حيث تكلم حضرة النائب الاسقفي الماروني الخوري فرنسيس مبارك وسيادة مترو بوليت الارثوذكس وحضرة الخوري نقولا عزام خوري طائفة الروم الاورثوذكس وانهى سعادة الحاكم معزيا سيادته والطائفة. ويوم الثلاثاء اقيم مثل هذا الجناز في الناصرة ترأسه سيادة

---

(١) راجع مجلة الزهرة فى سنتها الثانية صفحة ١٢٧و١٥٦

المطران حجار وحضره ايضا عموم افراد الاكليروس ورؤساء الاديرة ورجال الحكومة وافراد الشعب

اما في القدس فكان الجناز يوم الخميس في ٥ تشرين الثاني حضره غبطة السيد بارلاسينا بطريرك اللاتين ورجال الاكليروس ورؤساء الاديرة والطوائف على اختلاف الملل يتقدمهم مندوب المندوب السامي وسعادة حاكم القدس ورجال الحكومة والدوائر الرسمية والقناصل وقد احتفل بالقداس والجناز سيادة النائب البطريركي الارشمندريت كيرللس رزق ورثى الفقيد بخطاب كان له اعظم تأثير في قلوب الحاضرين .

قائمقام بطريركي

ولم يمض اسبوع على وفاة المغبوط السعيد الذكر حتى جاءت الاخبار من عاصمة الكثلكة منبئة بان الكرسي الرسولي قد عينت سيادة المطران مكسيموس الصائغ رئيس اساقفة صور وتوابعها قائمقاماً بطريركياً يقوم بمهام البطريركية ريثما يعقد مجمع الاساقفة ويتم فيه انتخاب بطريرك جديد فنهنىء السيد الصائغ ونكرر رجاءنا ان يلهم الله السادة الاساقفة انتخاب خير خلف يسير بالطائفة العزيزة في معارج الرقي والفلاح .

نحن موتى

وصف الاتوموبيل

تركتني حتى كاني جهول	لست ادري بكنهها ما اقول
معجزات كم حار فكر لديها	ونبا مقول وطاشت عقول
خف بي قاطع الفدافد منها	مثلما خف بالهشيم مسيل
أحزونا يلقي بي ام سهولا	وصعود يجري به ام نزول
فهو كالصل راح ينساب لكن	ترع عنده الكدى والرمول
فكان الجبال اسفار كتب	يجتليهن والصدا ترتيل
كلما راح يشتكي مستغيثا	حر وجد ابى نداه الدليل
بمياه له اعدت ليطفى	منه وجد بها ويشفى غليل
هو فلك فكم له في غمار	الآل وهو المخور صحيح طويل

* * *

لم يرعه خط المسير امتداداً	فاذا سار غاله منه غول
واذا ضاقت الفجاج به مرّ	كما مرّ في المحاجر ميل
كاد يجري النسيم مجراه لولا	انه صحّ والنسيم عليل

* * *

واذا النقع مدّ بردا عليه	نسجته رجلاه وهو يصول
خلته قسطلا بيوم هياج	تحته تقرع النصول النصول

لك منا الشكر الجزيل جزآء ايها العرب والثناء الجميل
يالك الخير نال عن ان نضاهيك به صارم الجهاد فلول
اشغلتنا عن ان نشيد اركا ن المعالي براقع وحجول
وثنت عزمنا ملاه بها رق وراقت لنا الغنا والشمول

***

أو يرقى اوج الرقي بنا من اقعداه تكاسل وخمول
نحن موتى وكيف نحيا ومرعا نا بهذي الحياة مرعى وبيل
غير ميت من مات وهو عزيز وفقيد من عاش وهو ذليل

النبطية الحوماني

عكا

في عهد ظاهر العمر

سننشر في العدد القادم بحثاً تاريخياً مسهباً في مدينة عكا مدة تولي الشيخ ظاهر العمر عليها ونلحقه في عدد بعده ببحث آخر عن عكا في عهد الجزار وهكذا دواليك حتى نصل بها الى يومنا الحاضر متابعين بذلك ما كنا ابتدأنا به من تاريخ هذه المدينة العظيمة بتاريخها الغابر.

التعاون الاجتماعي

رأيت وصديقاً لي بضعة رجال يتعاونون على حمل عمود من الحديد، فقال لي الصديق: كيف يُستطاع حمل هذا العمود لو انفرد كل واحد منهم في حمله؟ فقلت له هذا سرّ الاجتماع والتعاون.

وقد ذكرتني هذه الحادثة ما يورده علماء المنطق من الامثلة في باب «الكل والكلية» اذ يقولون: ان الكل هو الحكم على المجموع، اي الحكم على مجموع الافراد لا على انفراد مثل «بنو تميم يحملون الصخرة العظيمة» اذ لا يستطيع ان ينفرد كل شخص منهم بحملها. والكلية هي الحكم على الجميع، اي الحكم على جميع الافراد منفردين، مثل «بنو تميم يأكلون الرغيف» اذ في وسع واحد منهم ان ينفرد بذلك.

الامة في حاجة الى الكل الاجتماعي، كما هي في حاجة الى الكلية الانفرادية، لان مرجع هذه اذا كانت كلية حقيقية الى مجموع الامة

من الاعمال ما لا يقوم به الا الافراد، فاذا كثرت عليه الايدي انتثر عقده وانحل نظامه ومنها ما لا ينهض بعبئه الا الجماعات المتعاونة، فاذا حاوله الفرد ناء به فرزح تحته. فما يستطيعه الفرد يجب ان يقوم به منفرداً، حتى اذا تمه كان من

ورائه لمجموع الامة الفائدة المتوخاة . وما لا يقدر عليه الا الجماعة فمن الخطأ الصرف ان ينصرف اليه الفرد، لان العاقبة تكون فشل المشروع وخسارة الشارع فيه .

اذا نظرنا الى حالتنا على سبيل الاجمال نجد أننا قد خالفنا هذه القاعدة . فان العمل الذي يجب ان يقوم به الفرد تنصرف اليه الجماعة، والذي يجب ان تقوم به الجماعة يحتمل وزره الفرد . فتكون النتيجة عدم التوفيق فيه .

الامة في الحاجة العظمى الى التعاون الاجتماعي، خصوصاً في هذه الايام . غير انها مصدوفة عن التكاتف بما زرعته في نفوسها التربية الفاسدة . فلا تراها تفكر فيما يلم الشعث ويدفع عنها عادية المحن . ولو اجتمعت وفكرت قليلا فيما يجب عليها القيام به، ثم نهضت الى العمل، لكان من ذلك تهذيب الحالة الاجتماعية، وتطهير البيئة العربية، وتخفيف الحاجة الى الاجنبي بما تكون من الجماعات المتعلمة، وتربي من العصب المتربية فتتبدل حينئذ الارض غير الارض والناس غير الناس، وتنزاح عن العقول سحابات الخمول، وتنكسر عن الاحلام قيود الاوهام، وتنحل عن الافكار عُقل الاوزار .

قد ارشدنا الحق عز وجل في كثير من آيات كتبه المنزلة

الى وجوب التعاون وان تأخذ الامة بالسبب الاقوى من اسباب الاجتماع، وهدتنا رسله (صلوات الله عليهم) في اقوالها واعمالها ان نكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وقد قام سلف الامة بذلك خير قيام فبلغوا من القوة والعظمة والتمدن الصحيح مبلغا عظيما لا تزال آثاره الى يومنا هذا. فلما اهمل الخلف ذلك الركن لركين انتثر اجتماعهم ووهت قوتهم. فكانوا طرائق قددا، كل حزب بما لديهم فرحون. فاغتنم اعداؤهم الفرص فمالوا عليهم كل الميل، فافسدوا ذات بينهم، وعملوا على ملك رقابهم، وقد تم لهم ما ارادوا في كثير منهم. وهم على ذلك البقية الباقية عاملون بما يدسون فيهم من سموم التفريق، ويوحون اليهم على لسان شياطين السياسة. فقد اغروا بينهم العداوة والبغضاء وما زالوا يغرون، حتى يأخذوا بنواصي من لم يفتأ منهم صعب المراس

فان تنبهت هذه البقية من رقدتها، واصلحت من سيرتها وعرفت مكائد السياسة ودسائسها، فاستجمعت امرها، ووحدت قوتها، واعدت للحادثات عدتها، ثم اتكلت على الله في نجاح اعمالها وبلوغ آمالها، كانت العاقبة الحسنى لها.

وجماع الامر انه يجب تعاون الافراد والجماعات، والاخلاص في خدمة الامة فمتى كان التعاون والاخلاص كان الخير والبركة


25 1925

هذا، وان ما طرأ علينا من النوازل، وما ينتابنا من المصائب كاف في تنبيه الافكار، وشحذ الهمم، وجمع القلوب، وتوحيد المبادىء، واتحاد الايدي العاملة، ليكون من وراء ذلك ما نرجوه من السعادة، وما نأمله من السيادة . وان يد الله على الجماعة .

حيفا　　　　الغلاييني

احمد شوقي بك　　يرثي دمشق

قلنا في عدد سبق ان امير الشعراء جاء سورية زائراً فرحب به اكابر رجال العلم والادب واقاموا له الحفلات الشائقة في بيروت وزحله ودمشق الشام تقديراً لقدره الرفيع وتكريماً للنبوغ في شخصه الكريم وقد انشد القوم في بيروت قصيدة عصماء تسابقت الصحف العربية الى تزيين صفحاتها بما حوته من الايات الساحرات وانشد في دمشق القصيدة التي ننشرها فيما يلي رثى فيها الفيحاء ومجدها الداثر ولم يكن بعد قد حلت بها نكبة ١٨ و١٩ من الشهر الحالي . فاين هو اليوم ليعود اليها ويرى ما احدثته يد الفتنة فيها من الخراب فيبكيها ويرثيها رثاء يفتت الجلمود اسى، واين هو ليأخذ من هذه الكارثة عبرة يصوغها قصيدة من الشعر الخالد يكون خير موعظة وآلم ذكرى يحفظها الابناء ويرددها ابناء الابناء الى ما شاء الله .



احمد شوقي بك (في دمشق)

فيما يلي ننشر القصيدة الخالدة التي انشدها امير الشعراء في دمشق

في الحفلة الكبرى التي اقامها الدمشقيون لتكريمه

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا	مشت على الرسم احداث وازمان
هذا الاديم كتاب لا كفاء له	رث الصحائف باق منه عنوان
الدين والوحي والاخلاق طائفة	منه وسائره دنيا وبهتان
ما فيه ان قلبت يوما جواهره	الا قرائح من راد (1) واذهان
بنو امية للانباء ما فتحوا	وللاحاديث ما سادوا وما دانوا
كانوا ملوكا سرير الشرق تحتهمو	فهل سألت سرير الغرب ما كانوا
عالين كالشمس في اطراف دولتها	في كل ناحية ملك وسلطان

(١) هو الراديوم انفس الجواهر

ياويح قلبي أمهما انتاب ارسمهم ... سرى به الهم او عادته اشجان

بالامس قمت على الزهراء اندبهم ... واليوم دمعي عَلَى الفيحاء هتان

في الارض منهم سموات والوية ... ونيرات وانواء وعقبان

معادن العز قد مال الرغام بهم ... لوهان في تربه الابريز ما هانوا

لولا (دمشق) لما كانت (طليطلة) ... ولا زهت ببنى العباس (بغدان)

مررت بالمسجد المحزون اسأله ... هل في المصلى او المحراب مروان

تغير المسجد المحزون واختلفت ... على المنابر احرار وعبدان

فلا الاذان اذان في منارته ... اذا تعالى ولا الاذان اذان

...

امنت بالله واستثنيت جنته ... دمشق روح وجنات وريحان

قال الرفاق وقد هبت خمائلها : ... الارض دار لها الفيحاء بستان

جرى وصفق يلقانا بها بردى ... كما تلقاك دون الخلد رضوان

دخلتها وحواشيها زمردة ... والشمس فوق لجين الماء عقيان

والحور في (دمر) اوحول (هامتها) ... حور كواشف عن ساق وولدان

و(ربوة) الواد فى جلباب راقصة ... الساق كاسية والنحر عريان

والطير يصدح من خلف العيون بها

ولالعيون كما للطير الحان

واقبلت بالنبات الارض مختلفاً ... افوافه فهو اصباغ والوان

وقد صفى بردى للريح فابتردت ... لدى ستور حواشيهن افنان

ثم انثنت لم يزل عنها البلال ولا جفت من الماء اذيال واردان

***

خلفت لبنان جنات النعيم وما نبئت ان طريق الخلد لبنان

حتى انحدرت الى فيحاء وارفة فيها الندى وبها طي وشيبان

نزلت فيها بفتيان جحاجحة اباؤهم في شباب الدهر غسان

بيض الاسرة باق فيهم صيد من عبد شمس وان لم تبق تيجان

***

يافتية الشام شكراً لا انقضاء له لو ان احسانكم يجزيه شكران

ما فوق راحتكم يوم السماح يد ولا كاوطانكم في البشر اوطان

خميلة الله وشتها يداه لكم فهل لها قيم منكم وجنان

شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها فالملك غرس وتجديد وبنيان

لو يرجع الدمع مفقوداً له خطر لآب بالواحد المبكي ثكلان

الملك: ان تعملوا ما استطعتم عملا وان يبين على الاعمال اتقان

الملك: ان تخرج الاموال ناشطة لمطلب فيه اصلاح وعمران

الملك: تحت لسان حوله ادب وتحت عقل على جنبيه عرفان

الملك: ان تتلاقوا في هوى وطن تفرقت فيه اجناس واديان

نصيحة ملؤها الاخلاص صادقة والنصح خالصه دين وايمان

والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة او حكمة فهو تقطيع واوزان

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم ونحن في الجرح والالام اخوان

حديث المائدة (تابع)

بعد ان تمر العشر السنين الاولى على عهد الزواج يكون قد انقضى وقت الغنج والدلال وذبلت الوجنة الحمراء • ولكن اليدين اللتين تحسنان الخياطة والطبخ والغسل • والعقل البسيط الذي يوجد السرور والترتيب من الوسائط القليلة تصبح قوى ثمينة للغاية والحق الذي لا يشوبه ادنى ريب هو ان الزوجة البسيطة الماهرة احب الى الرجل واقرب الى اكتساب قلبه وثقته ورضاه من الجميلة الخاملة او المتهذبة المتعجرفة

ان الزوجة الصالحة تكون دائما عونا لرجلها مهما قل ما بين يديه • هي التي تزيد ثروته لا التي تنقصها · هي التي تعد من اكبر امتيازاتها ان تضحي اميالها ومطالبها الخصوصية للتخفيف من اهتمامات زوجها وعمل ما يؤول لراحته وسروره وتشجيعه في عمله

السر في الحياة الزوجية الصالحة هو التناسب في الاميال والرغائب • واساسها الخدمة الصحيحة ، والقانون الذى تسير عليه هو الاحترام المتبادل ، والعيشة بمقتضى العقل ، والائتمار باوامر الضمير الصالح

من القى نظرة على حالة مجتمعنا الحاضر ، وتعمق في البحث عن اسرار انحطاطه ، ثم نقب عن وسائل ترقيته وتحسين احواله

يرَ ان سر الاسرار ووسيلة الوسائل البيت ، واساس البيت الزواج فاذا صلح هذا صلح البيت ، واذا صلح البيت صلحت الهيأة الاجتماعية ، والعكس بالعكس · وعندي ان المصاب بداء السل يجب ان يمنع من الزواج وكذا المعتوه والمدمن المسكرات · وبما ان الزواج اليوم لا يتم بدون رضى الشابة ، فاني انصح لكل شابة ان لا تخاطر بنفسها ، بل ترفض رفضا باتا الزواج باحد من تقدمت الاشارة اليهم · واذا لم ننجح في اقناع الشابات برفض امثال ذلك الزواج فلا امل لنا باصلاح هيأتنا الاجتماعية

واهم ما يجعل الزواج صالحا هو اتحاد الارواح ، واهم اركان هذا الاتحاد انكار النفس وتضحية كل من الزوجين امياله ورغائبه الخاصة لخدمه اميال ورغائب قرينه

ولقد احسن تنيسون الشاعر المشهور وصف ذلك في احدى قصائده فقال

« كلما طعن الزوجان في السن ازداد شبه الواحد بالآخر فيقرب الزوج من الانثوية والزوجة من الرجولية ، فهو يكتسب حلاوة وتهذيبا وهي تكتسب معرفة وعلما الا انها لا تستنكف من العناية بالاولاد ولا تفنى اميالها الى الاولاد في عقلها المترجل ، حتى ينتهي بها الامر الى ان تجعل نفسها من الرجل بمنزلة

الموسيقى المطربة من الكلمات البليغة »

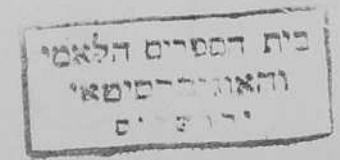
وخلاصة القول ان الزواج اذا كان مؤسسا على الاتحاد الروحي فاكرم به من زواج صالح واكرم بها من حياة سعيدة مباركة

الفصل الخامس

ملثس

لله ما اشد رسوخ بعض الاضاليل في العقل البشري وما اشد حيرة المرء حينما يرى ان لا سبيل الى اقتلاعها واستئصال جذورها لانها كالاعشاب التي تنتشر على سطح الارض كلما اقتلعت منها شيئا نبت غيره في موضع آخر. ذلك شأن مبدأ صديقنا القديم ملثس الذي يتجلى في عدة رسائل امامي الان.

من هو ملثس وما مبدأه ؟ هو رجل كاتب الف من مضي قرن مقالا موضوعه « مسألة السكان » قصد بها الرد على كتاب روسو الذي قال بكمال الحياة الاجتماعية ونادى بالقول المشهور « ليس في الامكان ابدع مما كان » . والفكر الرئيسي الذي يدور حوله مقال ملثس ان السكان يزدادون زيادة تربو على زيادة اسباب المعيشة وبرهن من عالم الحيوان انه اذا ظل الحال علَى هذا المنوال يأتي زمن لا تعود فيه الحياة ممكنة ويستنتج من ذلك


בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי

ان لا مناص من اتخاذ اسباب الحيطة لمنع هذا الضرر المقبل وتقييد هذه الزيادة الفاحشة وهو يرى انه بما ان الانسان ان هو الا حيوان عظيم يصح فيه ما يصح في غيره من الحيوان ولذلك يجب ان يخضع لناموس تقييد النسل. ثم يستطرد الى ان بعض تلك المقيدات موجودة كالفقر والحرب والانهماك في الشهوات والامراض الوافدة والطاعون والمجاعات والعزوبة وقتل الاطفال الا انها ليست بوافية فاذا لم يتذرع الانسان الى تقييد نسله بنفسه وصل الى زمن ذاق فيه الموت الاغبر لانه بعد مدة من الزمن تكون الارض قد انبتت كل ما يمكنها انباته فتضيق بالسكان ذرعا فعلى المرء اذن ان يضبط نفسه وان لا يقدم على الزواج الا اذا كان بامكانه القيام بمعيشة عيلة

نتيجة جميلة ولكنها مبنية على اساس فاسد. لان المقدمة التي بنى عليها ملثس كلامه وهي « ان السكان يزدادون زيادة تربو على زيادة اسباب المعيشة » خطأ برهنت عليه الايام، لانه ما من امة من امم اوروبا الا زادت كثيرا عما كانت عليه سنة ١٧٩٧ ومع ذلك كان لهم من اسباب المعيشة ما هو فوق الكفاف . والسر في خطأ ملثس انه لم يخطر له امر الاستعمار . ثم ان نفس ما حسبه من المقيدات الطبيعية

لا نزال اصبح اليوم اقل أثيرًا مما كان . فان الطاعون يكاد يكون اسم لا مسمى له ، والمجاعات قد عفا اثرها ، والامراض الوافدة قل فتكها بانتشار علم الصحة ، والعزوبة اصبحت منكرة والفاقة قد تقلص ظلها . ولعل بعض الاشتراكيين المتطرفين ينكرون على الامر الاخير ولكنهم لو كلفوا انفسهم معاناة المقابلة بين ما كان عليه حال العالم سنة ١٧٩٧ وما كان عليه سنة ١٨٩٧ لرأوا نتيجة مدهشة . لان كل من درس تاريخ الثورة الفرنساوية يعرف ان ملايين من الفلاحين الفرنساويين كانوا يموتون جوعا في نهاية القرن الثامن عشر اما في القرن التاسع عشر فقد دفعت فرنسا الغرامة الحربية لالمانيا مما اقتصده الفلاحون . ثم انظر الى انجلترا ترَ ان الفلاح الانجليزي ولو كان شغله صعبا جدا الان حاله تشبه حال الامير اذا قوبلت بحال الفلاح القديم . ذلك لان وسائل الطعام والكساء والتهذيب قد كثرت وقلت نفقتها ، والاجور ارتفعت ، والرفاهية بسطت جناحيها ، كل ذلك والسكان يزدادون سنة فسنة زيادة لا تكاد تصدق

والسر في كل ذلك ما اشرت اليه سابقا وهو مسألة الاستعمار فانها قد غيرت كل شيء ، وهي لم تنته بعد ، ففي جنوبي افريقيا قامت ممالكة جديدة وكذا في غربي استراليا وفي هاتين القارتين

متسع لمعيشة ملايين من الناس ثم انظر الى اميركا ترَ ان فيها سكانا قليلي العدد بالنسبة الى سعة البلاد. ولا جدال في ان سكان انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا يمكنهم ان ينضموا جميعا الى سكان الولايات المتحدة ومع ذلك تمر مدة طويلة قبلما تضيق البلاد بالسكان. وهذا يصدق ايضا على كندا. وماذا نقول عن استراليا وهي قارة تكاد تكون سعتها سعة اوروبا وسكانها اقل من سكان لندن. وفضلا عن كل ذلك فان انتشار التجارة واتساع دائرتها اثرا كثيرا في احوال البلاد المعاشية فنحن نأكل لحوما من نيوزيلاندا وحنطة من كندا وفواكه من فلوريدا واستراليا ونبني بيوتنا من خشب يأتينا من اسوج ونرصف شوارعنا بخشب يأتينا من الانتيبود. ثم اننا لو فرضنا جدلا ان الحال ليست كذلك فان تربة انجلترا لا تعجز عن اعالة سكانها لانه من المحقق انها لم تزرع بعد كما يجب. وعليه فان ملثس مخطئ كثيرا. ان ارض الله واسعة الفضاء وليس من سبب صحيح يحمل على الظن بمجيء وقت تضيق فيه بسكانها او تعجز عن اعالتهم.

غير ان ملثس صادق في قوله ان الزواج المبني على الطيش وعدم الانتباه لحساب النفقه يجب ان يحسب جناية على المجتمع

ومن الضروري ان يضبط المرء نفسه حين لا يكون بامكانه القيام بنفقات عيلة سواء ضاقت الارض بسكانها او لم تضق

الا ان وراء الاكمة ما وراءها ان المتشبثين بآراء ملثس اليوم لا يريدون بها ما تقدمت الاشارة اليه ، بل يذهبون الى وجوب تقييد النسل بوسائل اصطناعية او عقاقير طبية وغير ذلك مما يندى له الجبين خجلا . وهذا ما يشير اليه مكاتبيّ ويستفتونني فيه

انه لمن المحقق ان ملثس لم يشر الى شيء من ذلك ولا خطر له ببال ، وهو بريء من تبعته وانما جاء بعده من نسبه اليه مدعيا انه نادى به واني لا اريد الخوض في موضوع قذر كهذا لا بد ان يتلوث القلم منه مهما اجتهدت في التعمية والتورية . واذا كنت قد فندت آراء ملثس الحقيقية فلا ارى لزوما لزيادة البحث

وليعلم من يذهبون هذا المذهب انهم يرتكبون شططا ، ليس فقط لان الاساس الذي بنى عليه ملثس فاسد بل لانه ليس من نجاح البلاد الا بكثرة السكان ، وان من اول علامات الاضمحلال والتلاشي قلة النسل ، وليس من سبب يؤول الى قلة النسل اكبر من تقييده بالوسائل الغير المشروعة والغير النزيهة

ان الامم الراقية كلها كبيرة، وهي علَى اطراد في النمو الصحي والادبي. واذا جاء زمن رأت فيه بلادها ضائقة بالسكان ركبت متن الاسفار وضربت في الافاق تطلب مسكنا حتى اذا القت عصا الترحال في ارض من اراضي الله اقامت فيها ونمت والفت امة جديدة او مستعمرة كبيرة

وقصارى القول ان تلك الآراء فاسدة ومضرة معنويا وادبيا انظر الى فرنسا تر ان اكبر خطر على كيانها قلة النسل، واذا هي ظلت على هذا المنوال سقطت الى الرتبة الثالثة بين الممالك الاوروبية. وهذا ما يخيف الساسة الفرنساويين، ولذلك لما رأوا هذا الخطر يتهددهم اخذوا يعلنون ذلك للامة الفرنساوية ويعينون المبالغ الطائلة لتصرف على اعالة وتهذيب اولاد العيال الكبيرة أبعد هذا مجال الريب في ان تلك الاعمال القذرة خيانة للوطنية والضربة القاضية علَى مستقبل الامم

وما انا ممن يجهل ما كتب عن اصلاح النسل الانساني ومنع زواج الغير الصالحين للبقاء. ولست اشك ان الفائدة تكون كبيرة اذا منعنا فاسدي الدم ومشوهي الجسم عن الزواج (هذا اذا كان بامكاننا منعهم) كذلك منع من لا يقوون على تحمل اعباء القيام بنفقات العيلة لقلة ما بين ايديهم

DEPARTMENT of EDUCATION
25. NOV. 1925
GOVERNMENT OF PALESTINE

ولكن لهذه المشاكل والعقد جهة اخرى لا يجوز ان نغفلها ان ما جعلنا امة مستعمرة كبيرة هو العيال الكبيرة الفقيرة . واذا نحن انصفنا تلك العيال قلنا انها لم تأت بشيء من الاضرار للوطن بل بالعكس نفعته نفعاً كبيراً ، والطبيعة نفسها تسند رأينا هذا ، فان الناظر اليها المتعمق في درس اسرارها يعلم ان اسراف الحياة كبير . ولو كان ما تقدمه لنا الطبيعة يقف عند حد الكفاف لما استطعنا القيام بمطاليب الحياة الاجتماعية الآخذة في التطور والترقي على اطراد مستمر ان مبدأ الحياة الطبيعية الذي يقضي ببقاء جزء قليل من العدد الكبير من الاحياء يتمشى على الانسان كما يتمشى على غيره من الحيوان والنبات . الا ترى ان في الطبيعة فضلات كثيرة وتبذيراً كبيراً ؟ والامة التي تبغي الرقي يجب ان تسير على مبدأ الطبيعة هذا . واعلم ان اكثر البلاد سكانا هي التي لها امل في الرقي والنجاح . وبتعبير اخر ان ثروة البلاد الحقيقية الثابتة هي عدد اولادها ، وكلما كبرت عيال امة زاد املها بالقوة والمنعة والسيادة

اما جهة هذا الموضوع الادبية فما اخالني مضطراً الى التوسع فيه ، فان الذي يحسب خطأ من الوجهة السياسية لا يمكن ان يكون صوابا من الجهة الادبية (بقلب القول المشهور) . ولكن ما

الذي يحمل القوم عَلَى التمسك بمبادىء تقييد النسل بتلك الوسائل الاصطناعية الذميمة؟ أليست هي الاثرة والشهوة؟ يريدون ان يتمتعوا بملذات الحيات ويتملصوا من حملها يرغبون في الزواج ويحاولون التملص من واجباته. واذا سار الناس عَلَى هذه الخطة وصلوا الى نتيجة لا بد منها وهي افساد العلاقات الزوجية. وانك لترى بين كل عشر من حوادث الزواج التي سار فيها الزوجان على هذا المبدأ تسعا اصيب فيها الزوجان بالضعف الجسدي والشقاء العائلي

اني متحقق الخطر الناجم عن مثل هذه الظروف ولقد حادثت في موضوعها عشرات من الاطباء ولا اذكر طبيبا واحدا قال باحتمال معيشة ذينك الزوجين عيشة صحية تامة وانا اعلم ان كثيرين من الشبان تحدثهم نفوسهم بارتكاب ذلك الشطط. ولذلك اغتنمت هذه الفرصة للكلام عنه «بالكلام المفتوح»

اذا لم يكن المرء مستعدا للقيام باعباء الحياة الزوجية ومراعاة واجباتها فلا يقدم عليها ليس من قانون يكره الشاب او الشابة عَلَى الزواج. فاذا كانا خائفين من الحياة الزوجية وواجباتها وكثرة مطاليبها فليبقيا عزبين. اما اذا رغبا في الزواج فلا مندوحة لهما

عن القيام بالواجبات العائلية . وكل رجل وامرأة عاقلين يحسبان ان الاولاد من اعظم الهبات التي انعم الله بها على بنى الانسان

الفصل السادس

الانقطاع للهو

مرّ بنا زمن كانت فيه وسائل اللهو والنزهة والرياضة قليلة لا تكاد تذكر اما الان فقد انقلبت الآية اذ قلت ساعات العمل وعم الميل الى الرياضة وكثر عدد الذين يلعبون الفوتبول والكركت والتنس ولو شئت احصاء عدد من يركبون الخيل والدراجات والسيارات لمجرد النزهة لما تيسر لك ذلك لانه لا يقع تحت حصر. يحتشد الان على ضفاف الانهار خلق كثير واماكن اللهو مزدحمة دائما بالمتفرجين وعشاق الطبيعة. وما انا بالمستاء من ذلك، ولكن ما اخشاه هو تجاوزنا الى الطرف الآخر اخشى ان تتغلب هذه الاميال على الامة وتحل محل العواطف السامية فتفسد علينا النتيجة التي نتوخاها من دهرنا وتكون العاقبة وخيمة

اني اسمع من بعض الاحداث ما يشعر بان اهم غايات الحياة اللهو والنزهة والرياضة والمسرات . وكأني اسمع لسان حالهم

يقول لنلعب ولنلهُ الان ومتى جاءت الكهولة انصرفنا الى العمل الشاق وقضاء الواجب بعد ان نكون قد استوفينا قسطنا من سعادة الحياة ذلك خطأ هائل يورد الامة حتفها

ان القانون الصحيح الذي يجب السير عليه وهو القول المشهور « الواجب فالراحة » اما الخطر الذي اراه يتهددنا فهو انصرافنا الى الملذات اولا وما ينتج عن ذلك من الانحطاط في الهيئة الاجتماعية فالخراب العاجل

عمل الواجب هو الاساس الذي يبنى عليه نجاح الفرد ورقيه وانه ليندر ان تدرس تاريخ احد عظام الرجال بانعام نظر دون ان ترى ان العمل والجد وقضاء الواجب بسرور كانت الدستور الذي تمشت عليه حياته ، وان اللهو لم يكن سوى قرار موسيقي تخلل فصول حياته

خذ لك مثلا . بعد ان خمدت نار الثورة الفرنساوية او كادت ظهر شاب نشيط وثب الى قمة رئاسة الامة في بضعة اشهر وما لبث ان بلغ في بضعة سنين رفعة لا تسامى وعزة لا تغالب فاصبح سيد اوروبا وحاكمها المطلق . وقد كان لهذا التقدم السريع والنجاح الباهر غرابة ادهشت العقول ولا يزال لهما في قلوب العالم ذكر باقٍ على الدهر . وان شئت ان تطلع على

سبب تلك العظمة النادرة فادرس تاريخ هذا الشاب ترَ انه عندما كان غيره من الشبان عاكفين عَلَى المسرات كان هو منصرفا الى تهذيب نفسه واعدادها لعراك الحياة وعندما كانت فرنسا كلها متقدة كجذوة نار انفرد بنفسه وجلس بهدوء يتأمل في المستقبل ويفكر في ما سيؤول اليه الامر . احيا الليالي دارسا منقبا خريطة اوروبا منشورة بين يديه وهو يدرس مدنها وقراها وجبالها وممراتها وانهارها وجسورها وطرقها العمومية . والذين عرفوه لم يخطر لهم ببال ان في تينك العينين بريقا يبشر بنور شأن عظيم وان في ذلك الجسم ما ينبئ بتذري سنام المجد — لكن لما حان الزمان ودقت الساعة كان ذلك الفتى مستعدا لهما فركب متن العاصفة ولسان حاله ينشد

وانك عبدي يا زمان وانني ... عَلَى الرغم مني ان ارى لك سيدا

ذلك هو نابوليون بونابرت العظيم الذي غشيت جلالته الابصار، ووقرت مهابته في الصدور ، فدانت له الامة باسرها حين رأت تفوقه عليها في ساحات الحرب وتبريزه عليها في مجلس الامة ثم طأطأت له ملوك اوروبا الهام ، واصبح الحاكم المطلق، ذا الارادة النافذة . والعظمة المعبودة . تخشع امامه العيون ، وتعنو له الجباه

وما انا من ينكر ان في حياة نابوليون امورا كثيرة تحمل على كرهه وانكار اعماله ولكن شيئا واحدا لا يسعنا انكاره ولا نتمالك عن الاعجاب به وهو جلده على الشدائد وصبره على المصاعب، وجدّه في الاعمال ذلك ما هيأ نفسه له في عصر الشباب

خذ مثلا آخر تشارلس دكسن. قل من أمل في زمانه ان ان يكون له اكثر من شهرة اعتيادية في عالم الأدب. ولكن فاتهم انه وهو شاب عرف كيف يحصل معيشته في مدينة عظيمة غصت بالسكان، وازدحمت في شوارعها الاقدام، واشتدت المسابقه على تحصيل الرزق فلم يفز به الا كل نشيط مقدام. فصرف سنين كثيرة في الجد والسعي وحمل النفس على ما تكره وفطمها عن الانهماك في المسرات والملذات وما كان يصل الى عصارى حياته حتى عدّ من مشاهير المترسلين، ومن الكتبة المعدودين ومن نخبة المؤلفين المجيدين. فذاعت مؤلفاته واعجب بها القوم اي اعجاب، واقبلوا عليها اي اقبال اذ رأوا فيها من الحقائق والمستملحات ما يكاد العقل يمد يدا الى اجتناء ثمرها، ويفتح فما للذيذ مذاقها، ويتعلق بوثيق حبلها—ولما اذنت شمس حياته بوشك المغيب كان مشهورا محبوبا لاحاديثه الطلية وفضائله المحكمة. جليل الخطر تملأ عظمته الصدور هيبة واجلالا ،

ولما سئل عن سر نجاحه اجاب « كل ما حاولت فعله في حياتي فعلته بكل قواي. كل ما تفرغت له تفرغت له تماما في الصغائر وفي الكبائر كنت دائما مجدا » ولو تاملنا في حياة كثيرين ممن يعاصروننا لرأينا الحقيقة ذاتها متجلية بابهى جمالها منادية بان كل من جد وجد، وان كل من كانت ساحة اللعب وبيوت اللهو كل ما يحلم به في حياته انحط وتأخر وبئس المصير

لقد اطلت في هذا الموضوع لانني اعتقد اهميته العظمى.

كم من الشبان لا هم لهم سوى اللهو واللعب والسرور، وعندما يأتي وقت العمل يقضونه بتسرع وبغير اتقان تخلصا منه لانهم لا يجدون في قضائه لذة. كم من الشبان يتظلمون من سوء الحظ ويعيبون زمانهم لانه ظلمهم ولم ينصفهم فرفع من كان وضيعا وحط من كان رفيعا، ولو عدلوا وانصفوا لقالوا

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو دهرنا من غير ذنب ولو نطق الزمان بنا هجانا

كل ما في الحياة متوقف على المبادئ التي نسير عليها اثناء الشبيبة وما يصح في الفرد يصح في الامة. قال احد فلاسفة الالمان « انبئني بمبادي شبان امة ورغائبهم انبئك بمستقبل تلك الامة »

اذا انقطع فرد للهو فقل على حياته الادبية السلام. واذا انقطعت له امة واعرضت عما هو شريف وعظيم ومقدس في الحياة فقل سبحان من تفرد بالبقاء واختم عَلَى حياتها السياسية والادبية بأيات التأبين والرثاء، فان الفساد لا يلبث ان يدب الى قلبها شيئا فشيئا، وتنحط مبادئها، وتتقوض دعائمها، وتخونها قوة الصبر عند الشدائد، وينطفىء فيها نور المروءة عند الملمات، وهي في كل ذلك تهيء نفسها لتقع فريسة دولة اخرى اصلح منها للبقاء فيمحى تاريخ استقلالها من الوجود، وكفى بالمملكة الرومانية عبرة وذكرى

ايها الشاب فكر في هذه الامور . ولا يغب عنك اني لا انكر عليك التنزه المعتدل ولا الرياضة اللازمة ولا مسرات الحياة التي لا تتجاوز الحد بل احثك على التمشي في حدائقها الزاهرة، والاستمتاع بلطيف نسائمها وعاطر شذاها ولكن اياك ان تجعل اللهو غايتك من حياتك ثم تحسب العمل واجبا ممقوتا انت مدفوع كرها الى قضائه، فان ذلك من اشد الاسباب افسادا لك ومن افعل الذرائع تحطيما لآمالك في مستقبل الحياة وقد اعذر من انذر والسلام

عن الانكليزية (يتبع)

المقتطف

شيخ المجلات ، مرآة الزمان دائرة المعارف والعلوم والاختراعات

بو بيله الذهبي

الثبات في العمل واخلاص النية فى الخدمة هما خير دستور يجب ان يتمشى عليه كل راغب في الجهاد الحقيقي ليبلغ الهدف الذي يرمي اليه وبالتالي ليجد بهذا البلوغ التعزية الحقيقية لجهاده وينسى ما عاناه من المشقات حتى وصل الى هذا الحد وعلى الاخص اذا كان صحفياً ... ومن اراد ان تكون له فكرة في الثبات الحقيقي وحسن الجهاد او ان يرى صورة حية لهما ليرجع الى المقتطف الاغر وليراجع بدقة سنيه الفائتة ولينعم النظر في متابعة ابحاثه وفي سيره منذ نشأته الى يومنا الحاضر، يجد دروساً عملية افادت كثيراً فاستحق لها بحق اسم شيخ المجلات ومرآة الزمان ودائرة المعارف ومرجع التاريخ القديم والحديث ومدون الاختراعات والاكتشافات

ظهر المقتطف الى عالم الوجود في غرة سنة ١٨٧٦ في مدينة بيروت واهتم رأسمال له همة صاحبيه العالمين العاملين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر اللذين سارا به

بار بع وعشرين صفحة شهريا ملآها بكل ما اوتياه من علم ومعرفة وعلى الاخص من جدّ في العمل واخلاص في الخدمة ولكنهما لم يلبثا – ومجال العمل يومذاك ضيق في محيطهما و يد الدولة العثمانية شديدة على رؤوس المفكرين ورجال الادب – ان انتقلا به الى مصر في سنة ١٨٨٤ واصدرا العدد السادس من المجلد التاسع وجعلا فاتحة كل سنة في بدء السنة الميلادية وتابعا المسير بهمة لا تعرف الملل يزيد في نشاطهما ما لاقياه من الترحيب والحفاوة من القوم في مصر ومن ادبائها ومفكريها ثم تدرجا بصحيفتهما في معارج الرقي شيئاً فشيئاً غير ابهين بما يعترض كل صحفي واديب في مثل هذه الخدمات حتى اضحى المقتطف كما يراه اليوم كل متابع سيره عن كثب متربعاً فوق اعلى مرتبة من مراتب الادب العربي يحوطه الجلال والوقار والاحترام ويرجع اليه في ابحاثه القاصي والداني والكبير والصغير وهو واثق من صحة المرجع ويرتاده العطشى الى العلم فيجدون فيه منهلا عذباً يروون غليلهم بما يحويه من المواد الغزيرة والمواضيع المختلفة الابحاث المرتكزة على اطلاع واسع وخبرة ودراية فضلاً عن مصادر قلما يصل الغير اليها واختبارات السنين الطويلة التي مرت بصاحبيها في حياتهما الصحفية ، اضف

الى كل ذلك عصارى دماغ نخبة نخب علمائنا الاعلام الذين يجدون في المقتطف ميداناً فسيحاً لافكارهم فيدلون بها اليه فيزفها الى العالم متقنة الطبع حسنة الترتيب مرصوفة في ١٠٤ صفحات كبيرة في الشهر .

هذا هو المقتطف الذي مرّ نصف قرن علَى وقوفه وقفة المجاهدين الابطال في ميدان الادب ، وهذه المدة التي لم تسبقه اليها صحيفة عربية كافية وايم الحق لان تكون موضوع افتخار لصاحبيه ومفاخرة لرصفائهما وللشرق امام الغرب

ولقد سرّنا جداً امر تأليف لجنة من كبار رجال الفضل في مصر لتقدير قدر هذه الخدمات كما اننا من حيفائنا وعلى صفحات صحيفتنا (الزهرة) نقف الى جانب حضرات المكرمين المحترمين مشتركين في حفلاتهم التكريمية وفي تهنئة المقتطف وصاحبيه باجتياز هذه الحقبة سائلين الله ان يمد بعمره وعمرهما على رأسه ليظل علَم علم خفاق في افق الشرق يهيب بابنائه الى النهوض به من كبوته والى ارجاع مجده الغابر اليه ، ونور ادب ساطع لماع تنعكس مآثره الى الغرب فيرى هذا انه ليس الوحيد العامل في حقل الانسانية وان للشرق فضل سابق وعهد مجيد غابر يعمل ابناؤه اليوم علَى اعادته بمعونه الله وحسن اتحادهم .

اقرب الموارد (تابع)

وقال في الطَّغانين الكذب ما لا خير فيه من الكلام و- الحبس، و- التخلف اه . والصواب، ان هذه المعاني كلها متقاربة ولا رابط للحبس هنا . وانما هو الخَيسُ بخاء معجمة وياء مثناة تحتية وسين مهملة ومعناه: الكذب والضلالُ والخطأ فيرتبط المعنى بعضه ببعض لكن الرجل غاشم حاطبُ ليل . نعم معنى طغنه حبسه فالطغن هو الحبس لا الطغانين

وقال في عفز: العَفازةُ بالفتح وتكسر : الأكمة . قلت: واظن ان الصواب هو الكُمّة وهي قلنسوة الرأس المدورة مأخوذة من العَفاز وهو الجوز المأكول والواحدة عفازة فسمي من باب المشابهة لاستدارة الكمّة استدارة العفازة او من العُفازة بالضم وهي الجوزة جوزة القطني

وقال عن العفازة في ذيله : العفازة كسحابة : الأكمة التي تحت البيضة والتركة والمِغفرُ لتقي الرأس .. «عن التاج عن كتاب الدّرع لابي عبيدة» والصواب ان الرواية الصحيحة الغفارةُ كسِحاية بكسر السين والياء المثناة قبل الهاء الاخيرة الكمّة التي تحت البيضة والترَكة والمِغفر لتقي الرأس . فاجتمع له ثلاثة تصحيفات افسدت المعنى كل الافساد وإن نقلها عن صاحب التاج

الصحافة

(تابع)

الناظر هو ثاني المدير في القسم التجاري للصحيفة ولكنه يعنى بنوع خاص بعقود النشر وتنظيم البيع. وقد جربت ان ابين في غير هذا المكان خطورة عقود النشر موضحا هذه القاعدة التي لا تقبل الشذوذ علىٰ ما اعلم:

—الارباح الصافية لصحيفة من الصحف هي دائما دون ارباح متعهدي نشرها. —وطريقة العرض للبيع مسألة رئيسية فكان الناظر، هذا الذي يفهم صناعته، يلخص المسألة بهذه الصورة:

—صرفنا في اعداد ستين طنا من البضاعة اثنتي عشرة وهيأناها للشحن في ثلاث ساعات وتم شحنها في خمس ساعات، الى عشرين الف شخص. حسن فالشيء الرئيسي هو ان نبيع بضاعتنا في النهار نفسه لان مائة الكيلو منها التي تساوي خمسة وسبعين فرنكا اليوم تصبح في اليوم الثاني لا تساوي ستة فرنكات[1].

---

(١) انظر مجلة باريس في ١ و ١٥ كانون الثاني ١٩١٤ ففي ذلك العهد كانت الصحيفة تباع خمس سنتيمات النسخة

ليست هذه الصورة اغرب ما في حياة الصحف ولكنها اصحها والعامة يجهلونها الجهل كله وازعم ان اغلبية نظار الصحف كانت تجهلها ايضا ثم اضيف الى ذلك انهم في الغالب لا يمكن ان يتوصلوا الى معرفتها . فيتدخل بعض المطابع وبعض معامل الورق وشركات النشر وادارات النقل ويعرضون انفسهم ليحلوا محل اولئك النظار ويعملوا عملهم مستندين الى متانة مؤسساتهم والعلاقات المحكمة بين اعضائها ، فيستفيد النظار من هذه المساعي بان يبادروا الى ترقيع المسألة بتخفيض النفقات العامة ويقتدي بهم المديرون . لا نكران ، ان الدخل ايضا يقل ولكن من يستطيع ان يصرح بذلك؟

وعلى هذا المثال تصبح ادارة الصحيفة امرا سهلا كما ترى ، ولكن الامر الصعب هو التأثير في راسمال الصحيفة والعمل على زيادة البيع والدخل ، وهذا يعود مستحيلا تقريبا . مع هذا الاهمال البين في ادارة بعض الصحف يتوهم بعض افاضل الناس انها تدار بحكمة فلاسفة كاملين .

يجتهد الناظر الذي ليس لديه وسيلة لزيادة الدخل في اكتشاف وسائل جديدة للاقتصاد لكي يبرر وجوده في الوظيفة ولكن النفقات الرئيسية محدّدة في عقود معلومة وليس سوى

ميزانية التحرير مطاطة وقابلة التحوير والتبديل فيتدخل الناظر حينئذ في ادارة التحرير حيث لا علاقة له البتة فيحتج على الاخبار التي تكلف كثيرا من المال وعلى الاسفار البعيدة وعلى تعيين مراسلين جدد فيصغى اليه المدير الكئيب مرغما، لانه هو ايضا قد عقد مقاولات بلا حساب، محمولا على ذلك، بالثقة التي كانت تملأ نفسه بالمستقبل، في الايام الاولى من تأسيس الصحيفة، وعاد في الشهر الثاني ولاهم له الا ان يقلل من النفقات فيبين له الناظر بدون كبير جهد ان القارئ لا يميز بين المقالات التي تكتب له ... وان الصحيفة التى تنفق على تحريرها مئتي فرنك لا تختلف في الظاهر كثيرا عن الصحيفة التى تنفق ستة الاف فرنك... وان هبوط كمية المبيع لا يمكن ان ينسب ابدا الى الاقتصاد في نفقات التحرير.. ومنذ تلك الساعة تطفق الصحيفة تعيش بتقتير وتبدأ تسقط بدون ان تشعر سقوطا لا قيام لها بعده.

فكل صحيفة للناظر فيها سلطة واسعة معرضة للموت و ينبغي ان اقول ان المحررين هم الذين يقتلون، غالبا، الصحيفة التي ينتسبون اليها.

الفصل الخامس

سكرتير التحرير

يعطي مدير الصحيفة تعليمات تكون في الغالب مشوشة ويتشبث الشريك المضارب بامور تكون في اكثر الاحيان غير ذات نفع ويقتصد الناظر اقتصادا يكون غالبا ذا خطر ولكن الذي يخرج الصحيفة هو سكرتير التحرير.[1]

ان سكرتير التحرير في الصحيفة التى تصدر صباحا رجل يقضي في الغالب اشهرا عديدة لا يرى فيها نور النهار، فهو ينام في الساعة السادسة صباحا وينهض في الساعة الرابعة بعد الظهر فلا يرى الشمس الا في اثناء ايام الصيف الطويلة ولا يرى فيها ما يسره. وحينما تدق الساعة الخامسة مساء يصل الى مكتبه فلا يتركه الا ليتناول طعام العشاء بسرعة ثم يعود اليه في الحال. وهو لا يذهب الى المسارح ولا يقبل الدعوات ولا يغشى المحلات العامة ولا يجتمع الا بالذين يفدون

---

(١) فى بعض الصحف شخص وسيط يسمى رئيس التحرير ألا ان مهمته غير معينة تماما فهي تتغير دائما بحسب الشخص نفسه او الصحيفة التي يشتغل فيها. فاحيانا يكون رئيس التحرير مديرا حقيقيا واحيانا رئيس استخبارات وفي الغالب ليس الا سكرتير التحرير. «المؤلف»

عليه لمصلحة لهم تتعلق بصناعته فيموت عادة شاباً ولا يتنبه اليه احد لان ما يبذله من ذات نفسه في خلال السنوات التى يقضيها امام مكتبه لا يبقي فيه ذماء[1] .

ان هذا الرجل الذي لا يحتك بالحياة ولا يملك من الوسائل ما يمكنه من معرفتها مكلف ان يخرج الى الناس في كل ليلة صحيفة راقية جامعة، وهو يتمتع بسلطة عجيبة وبسيطة معا وانها لسلطة تنقص الكثيرين ممن يمثلون ذوي السيادة في صحيفة من الصحف .

يعرف سكرتير التحرير العبارات الفنية الخاصة ويزعم انه قبل ان يرتد اليه طرفه يحدد عدد الاسطر الذي يمكن ان تنتهى به اية مقـالة بعد الطبع، وانه يعلم عدد الفواصل والاحرف المختلفة اللازمة لها، وهو يتكلم مفترا بهذه الخبرة الفنية، بفلسفة عن رغبات الناس ومطالبهم التى يجهلها اكثر من كل فرد، ويؤكد ان لديه « الآية المنزلة » التي تساعده على ان يختط للامة طرق التفكير، والعمل، واللهو وغير ذلك ويعطى رأيه المكتسب من اراء الناس في الخطورة التى يجب ان تعلق على كل حادثة من الحادثات ويخلق لنا ان لا ننسى

(١) الذماء : بقية الروح فى الجسد « المترجم »

انه مع كل ذلك لا يعيد النظر في المسودات التي يكتبها ·

يصدر المدير احياناً بعض الاوامر الى سكرتير التحرير ولكن هذا لا يعمل في نهاية الامر الا بما يقرره هو وهل يليق به ان يفعل غير ذلك !!

يجلس سكرتير التحرير بين نصف الليل وبين الساعة الخامسة صباحا امام مكتبه منفردا ذا سلطان عظيم فلا يحمل المدير نفسه مؤونة الذهاب اليه ومنازعته السلطة في مثل هذه الهدأة الرهيبة من الليل · عَلَى انه في الغالب يرى نفسه غير اهل لان يفعل · انني اسلم بانه تبقى له سبيل للكدر والغضب في صباح اليوم الثاني ولكن الوقت يكون قد فات وفضلا عن ذلك فان سكرتير التحرير يكون قد اسرع في افهامه ان الضرورات والحوائق تقضي الا يبالي بشيء حتى رغبات رب العمل ·

اما المحررون فيخافونه شديدا ، ويخضعون لكل ما يسنه ، وفي زعمه انه اذا اطلقت للمحررين حرية العمل فكل واحد منهم « يشحن » الصحيفة كلها بالموضوع المتخصص له لذلك فالسكرتير هو الذي ينبغي ان يحدد لهم المكان الذي يجب ان يشغلوه من الصحيفة وهو الذي ينبغي ان يقيد رغباتهم ويشذب

مقالاتهم عند الحاجه·

وقد يكون مخبر الصحيفة مفكرا ناضجا، وقد يستطيع ان يجول في اوعر الابحاث وان يكتب أبين المقالات تاثيرا ولكن كل هذه المميزات معرضة، بلا ريب، للفشل، اذا هو لم يعرف قبل كل شيء كيف يرضي سكرتير التحرير، اذ انه حينما يعلن هذا قائلا: ان لم يبق محل في الصحيفه فقد انتهى كل امر واستغلق كل باب · وانك لترى كثيرا من المنشئين القديرين والكتاب الذائعي الصيت الذين يتقاضون راتبا يفوق راتبه عشر مرات ويلاقون من اعتبار مدير الصحيفة والجمهور اياهم اكثر مما يلاقي الف مرة، يستكينون لاستبداده ويخفضون له جناح الذل من الرهبة، فهو ابعد من جميع الموظفين نفوذا واوسعهم سلطة وهو من اشد المحافظين واكبر اولي العناد وله افكار سقيمة لا تستطيع بوسيلة من الوسائل تحويله عنها ومن ذا الذي يحوله وهو الذي وعى المعرفة والحكمة ووسع علمه كل شيء فلم يبق له حاجة في الزيادة ؟؟ وفي الحقيقة ان سلطة هذا الرجل العنيد المستبد ذي التبعة المحدودة والراتب الضئيل لا تعادلها سلطة ومن جهة اخرى فهو مقتنع جد الاقتناع انه لا يحتاج الى احد من الناس في شيء يملأ به صحيفته

وهذا الزعم يبرره ان ليست صحيفة مهما تكن مهملة الا ويرد عليها كل يوم ، ولو لم يكن الا من الشركات والادارات المختلفة من النشرات والاخبار ما يزيد على ما يمكن ان يكتبه كل مستخدمي هذه الصحيفة ، فيطفح مكتبه بالمقالات طفحا حتى ينصب من جوانبه كثير من المواد . فهل تعجب في هذه الحال لان يكون سكرتير التحرير ، العدو الذي لا يغلب ، لكل المساعي ولكل الافكار ، ولكل المقالات ؟! ان همه الوحيد هو ان يحدد للمراسلين عملهم لكي يخفف ما استطاع من عمله الخاص .. اي كتاب الصحف ، ياأخوتي ، يمكنكم ان تعللوا النفس بشيء من السلطة في ادارة صحيفة ما مستندين الى حسن علاقاتكم او الى شهرتكم بله مقدرتكم ، ويمكنكم ان تثبتوا في وجه المدير والناظر والشركاء المقاربين ولكن تعلموا اولا مهما كلفكم الامر ، ان ترضوا سكرتير التحرير ، لانه لا يمكنكم لولاه ان يكون لكم محل ولا مستقبل في هذه الحياة .

الفصل السادس

مؤرخ الحوادث

ان المتخصص في الصناعة ، هو الذي يخلق الصحيفة

ولكن مؤرخ الحوادث هو الذي يزينها وهذا لا يعيش في الجو الذي تعيش فيه الصحيفة، فلا يقرأ البرقيات ولا يخالط القراء ولكنه يكتب بجد في غرفته المحكمة الاقفال، او على منضدة من مناضد القهوات، اذا كان ممن يحترمون التقاليد القديمة ... وهو لا يؤول الاعمال تأويلا ولكنه يستخرج منها المغازي او بعبارة ابسط يجد فيها فرصا مناسبة للدعابه والمجون. وفي الغالب تنقصه الموضوعات و يطلع عَلَى الحوادث وهو يقرأ صحيفته، هذا اذا قرأها، بعد مرورها بيوم او يومين فيشرحها ويحللها بعد ان يعود الجمهور غير حافل بها فهذا الشخص الذي يسمونه «المقالاتي» في لغة قاعة التحرير المصطلح عليها هو من تركات العصر الذي لم يكن القاريء يعنى فيه باستعجال الاطلاع عَلَى الحوادث حتى ولا بابداء رأي فيها بعد ان يطلع عليها.

فقد كان هذا الشعب الهادي القانع يرضى ان يقرأ تأويل العمل الواحد او شرح الفكر الواحد طوال ايام عديدة باساليب مختلفة، ما دام فى التأويل والشرح شيء من الفصاحه والروعة.

ذلك عصر مضى وقد اصبحنا في عصر جديد يتطلب الاسراع في تناول الحوادث واذاعتها، فالعمل الذي يقع في

نصف الليل مثلا يتناوله الصحفيون في الحال وعلى « المقالاتي » ان يهيء موضوعه منذ ساعة وقوع ذلك العمل، فيضطر والامر صعب المنال، الى الاندفاع وراء الحوادث التي يعلم انه لم يلتقطها احد، وان يكن السبب في عدم التقاط احد اياها، هو غالبا، كونها غير ذات بال .

يستقبل « المقالاتى » كل فصل من فصول السنة بمقالة ويتناول بقلمه التقاويم السنوية وترجمات الاموات، ويبسط ببراعة للقراء في مئتي سطر، عملا، ما كان يقتضي لبسطه في حينه اكثر من عشرين سطرا . على ان القصد من حشرهم « المقالاتي » في الصحيفة ليس نفع الناس بما يكتب . . . بل ايهام القراء بامضائه . . فهذه الصحيفة يهمها ان يكتب فيها اعضاء المجمع العلمي، وتلك يهمها ان يكتب فيها منشئون نقادون ، فالاولى تطلب الى اعضاء المجمع ان يتكلموا في مواضيع يجهلونها والثانية تريد من النقادين ان يكتبوا المقالات التي لا تمس احدا من الناس ، فلا اعضاء المجمع ولا النقادون يبنون لانفسهم ، في هذه الحال مجدا جديداً ولكنهم يجدون بذلك ثمنا لمجدهم القديم .

فمثل « المقالاتية » في الصحيفة مثل لجنة شرف لعمل

من اعمال البر او مثل مستشار اداري في مشروع اقتصادي بحت. وكلا الرجلين مكلف بث الدعوة «البروباغندا» وضمان الشهرة، لا ضمان التقدم والنجح. والقاري الذي لا يقرأ ذات المرار، ما يكتبون، يسران يرى امضاءاتهم في ذيل مقالاتهم الطويلة العريضة، فهو من هذه الجهة كمن يدعى الى مادبة من المآدب التي تقدم له فيها اصناف الاطعمة الغالية، وهو قد يفضل عليها كلها، صحنا من المرقة، ولكنه مع ذلك فرح لان الادب، في زعمه عرف له منزلة «عمل له قيمة» وهناك مقالاتية يقبضون من ٢٠٠ الى ٥٠٠ فرنك اجرة لكل مقالة، ولكن نجاح الصحيفة لا يكون الا بالمحررين الذين يقبض الواحد منهم ٣٠٠ فرنك في الشهر فقط لاغير .

الفصل السابع

المحرر

يحرر المحررون الصحيفة تحت ادارة سكرتير التحرير فيقرأون البرقيات والصحف ونشرات الشركات ويركضون وراء الاخبار ويجمعون النبذ والشذرات ويصلحون المثل «البروفات» ولا يوقعون امضاءاتهم في ذيل ما يكتبون الا نادرا، ومعلوم ان لهم افكارا خاصة واراء خاصة ولكن الفرص

التي تعرض لهم لبسط افكارهم وارائهم وخواطرهم نادرة . ومهما أحرجوا في المناقشات حتى التي تتعلق بهم رأساً فلا يحق لهم أن يبدوا ارائهم الشخصية. ولا يجدون وسيلة ليبثوا في الصحيفة شيئاً من افكارهم العزيزة كثيرا عليهم ومع ذلك فانهم يعملون بجد واخلاص

ان رب العمل الذي يدفع لهم اجورا ضئيلة يهملهم اهمالا تاما ويتجاهل وجودهم الا اذا قضى عليهم سوء الطالع ان يرتكبوا بعض الاخطاء ... ومع ذلك فهم يعملون بجد واخلاص.

وليس للمحررين علاقات واسعة ولا لديهم من المال ما يمكنهم من الدخول حيث يدخل غيرهم من الناس الذين يرفهون نفوسهم ولا حرمة كبيرة لهم تساعدهم على اكتساب صداقة ذوي النفوذ والسلطان ولا امل يزين لهم ان سيؤثرون في الرأي العام ويتمتعون بالشهرة ومع ذلك فهم يعبدون صناعتهم. وتراهم مستعدين دائماً لكل ضروب الاندفاع والنزاهة والترفع، رغم مظاهرهم الدالة على ما في نفوسهم من الشك والطموح

لا نكران انهم ليسوا رسلا وانبياء وانهم ليسوا الا ارباب صناعة من الصناعات ولكنهم على الاقل يحفظون لصناعتهم شرفها وحرمتها بل انهم، اجمالا، يبالغون في ذلك اكثر الاحيان.

(يتبع) عن الفرنسية علي ناصر الدين

خليل بك مطران (في فلسطين)

كان شاعر القطرين الكبير قد شعر بعاطفة خصوصية نحو فلسطين فخصها هذه السنة بالزيارة دون غيرها وجاءها مصطافا وكانت رام الله محط ركابه وبالرغم من اجتهاده الشديد في البقاء بعيدا عن مظاهر الحفاوة التي اعتاد ان يلقاها من بني قومه فانه لم يجد بدّا من تلبية دعوات المحبين وحضور حفلات التكريم . ففي رام الله كان موضوع احترام واعجاب القوم وفي البيره (قرية على مقربة من رام الله) اقيمت له مأدبتان شائقتان وفي القدس دعاه فضيلة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي الديار المقدسية الى وليمة اقيمت لتكريمه وفي بيت لحم كان الرصيف صاحب صوت الشعب الاغر صاحب الدعوة الى اخذ الشاي واما يافا فقد اقامت حفلة كبرى اعتاضت بها عن الحفلة التي اضطر شاعر القطرين ان لا يحضرها في السنة الفائتة وكان نادي الشبيبة الاورثوذكسية مضمار الادب تسابق فيه الخطباء والشعراء الى ارسال كل نفيس يليق بمقام المحتفى به لرفيع واما طولكرم وقلقيله فلقد خرج للقائه ولوداعه في كل منهما جميع السكان على اختلاف الطبقات والملل والنحل وفي طليعة القوم حاكم الناحية ورئيس البلدية وقدمتا له بافتين من

الزهر معقود عليهما العلم العربي المربع الالوان بشريط من الحرير وطلبت اليه طوالكرم ان يقبل بنوتها فقبلها مفتخرا شاكرا وقد نظم في هذين البلدين بعض ابيات من الشعر جاءت بنت ساعتها نثبتها في اخر هذا المقال كما انه نثر في كل حفلة من درر لفظه الملؤ حكما ووطنية حقة ما كنا نتمنى لو وجد من التقطها لتبقى خير تذكار لهذه الزيارات التاريخية . اما في حيفا فلقد نزل ضيفا كريما على الصديق رشيد الخوري وكانت خطته البقاء بين ظهرانينا مدة لو لا ان البرق حمل اليه من مصر ما اضطره الى سرعة الرجوع الى مهامه فلم يتسنّ لحيفا القيام ببعض واجبها .

تحية قلقيلة

في المخلصين سلام	على بني القلقيـلِ
الصائنين حماهم	بغير قال وقيل
الكائدين عداهم	بكل فعل نبيل
الحاملين خفافا	عبء الوفاء الثقيل
البارزين السجايا	بكل وجه جميل
المانحين العطايا	فيها ضروب الجميل
نرى فلسطين عزّت	منهم بخير قبيل
داموا ودامت علاهم	فيها الجيل فجيل

تحية طولكرم

انا وجدنا وقد طال المطاف بنا

في طول كرم رجال الطّول والكرم

حياهم الله ما احلى شمائلهم وما اجلّ الذي فيهم من الشيم

لازالت القدوة الحسناء قدوتهم لقومهم بثبات الرأي والهمم

بصونهم ملكهم صانوا حقيقتهم[1]

من ان ترى السادة الصياب في الخدم

هل مسقط الرأس مُغْنٍ اذ نكون وما

منّا امرؤ في ثراه راسخ القدم

حق البلاد علينا كل تفدية

في الطارئات من الاحداث والأُزم

بالفعل نكمله لا القول نجمله وهل غناء عن الافعال بالكلم

نفديك بالمال والارواح ياوطنا شاعت مآثره الغراء في الامم

قد كنت منبثق الانوار من قدم ولم تزل ملتقى الابصار من قدم

فاسلم وعز بابناء غطارفة ما تستدمه بهم من رفعة يدم

بالحزم والعزم في حل ومرتحل وفوك ما يقتضيه الوعي اللذم

من يستبيحك والاساد رابضة ان الثعالب لا تدنو من الاجم

---

(١) وطنهم

صفحة مطوية

من مشاهير ادباء فلسطين

الفونس دالونصو المقدسي

ليس في فلسطين وما جاورها من يجهل اسم أسرة «الونصو» العريقة في القدم والجاه ولكن قل من يعرف جهاد الفونس دالونصو الادبي احد افراد تلك الاسرة الكريمة ومن مشاهير ادباء فلسطين العاملين في حقل البحث والتنقيب .

ولد الفقيد الكريم حوالي سنة ١٨٨٠ في القدس الشريف وقد شبَّ على حب وطنه — فلسطين — ومن نعومة اظفاره اكبَّ على البحث في مختلف شؤونه من تاريخية وسياسية ودينية وخير شاهد على صحة قولنا هذا ما تركه لنا الفقيد الكريم من المؤلفات القيمة وقد نشر اكثرها واهمها بالافرنسية ففي سنة ١٩٠١ ظهر له اول كتاب بالافرنسية تحت عنوان

(روسية في فلسطين) (La Russie en Palestine)

في ١٤٠ صفحة طبعة باريس وفيه يبين المؤلف المساعي التي بذلتها حكومة قيصر الروس للحصول على اماكن مقدسة في فلسطين وحماية سكانها الارثوذكسيين بقصد مزاحمة الاكليروس اليوناني

في تلك المحلات والاستيلاء عليها ٠

وسنة ١٩٠٢ طبع في القدس كتابه الثاني بعنوان:

(الكردنال والرئيس العام) (Cardinal et Ministre Géneral)

وفي صفحاته الـ ١١٦ يبحث من وجهة سياسية عن الامور

التي حصلت على أثر التئام مجمع القربان في اورشليم لسنة

١٨٩٣ برئاسة الكردنال Langénieux وقد حضرهذا المجمع الرئيس

العام للفرنسيسكان Luigi Canali da Parma وبطريرك

القدس اذ ذاك على اللاتين L. Piavi

وسنة ١٩٠٤ صدر كتابه الثالث في بروكسل عنوانه :

(Les Allemands en Orient) (الالمان في الشرق) صفحاته

٩٩ وفيه يبحث المؤلف في نفوذ الالمان في الشرق بقصد

حماية المسيحيين فيه

وسنة ١٩٠٨ ظهر في القدس كتابه الرابع والاخير

بالافرنسية بعنوان:

[P o d'Alonzo et l s questions des Lieux Saints]

(بيو دالونصو ومشاكل الاماكن المقدسة) وفي صفحاته

الـ ٣٨١ يبحث المؤلف في موقف المرحوم والده بيو دالونصو ازاء

المشاكل التي كانت تحصل من وقت الى آخر بشأن الاماكن

المقدسة بفلسطين ٠

وللمؤلف كتاب واحد بالعربية فى جزئين عدد صفحاتهما ١٣٦ طبعة القدس لسنة ١٩١٠ ٠ ففي الجزء الاول منهما المعنون: «الكنائس الشرقية في فلسطين» يبحث المؤلف في حالة فلسطين الحاضرة (صفحة ١—٩) في الطوائف الشرقية في المحلات المقدسة (ص ١٠—١٧) في نهضة الروم الارثوذكس في فلسطين (ص ١٨—٣١) في مطاليب طائفة الروم الارثوذكس (ص ٣١ الى ٥١) في نهضة الارمن الارثوذكس (ص ٥١—٦٤) في طائفة الحبش (ص ٦٥—٧٢) ٠ اما الجزء الثاني منهما فخص للبحث في المرسليات اللاتينية وامتيازات الاجانب في فلسطين (صفحة ٧٣—١٣٦) ٠

وبخصوص امتيازات الاجانب في فلسطين يصرح المؤلف في مقدمة كتابه هذا بما حرفه : «ان امتيازات الاجانب في البلاد العثمانية هي اساس كل خراب داخلي وسبب كل علة وبلاء فانها مقيدة السلطان بقيود لا يقدر معها على التخلص منها ومؤخرة مصالح الامة وملجمة افواه الوزراء ومعرقلة الاحكام وواضعة لكل شيء حدا فلا يقدر العثماني ان يتجاوزه وكلما رأى الاجانب عملا او مشروعا لا يوافق لمصالحهم ومطامعهم ادعوا ان

ذلك مخالف للمعاهدات المبرمة . ومن بنود هذه المعاهدات حماية الاكليروس الاجنبي السائد الان في جميع انحاء البلاد العثمانية والذي لسبب ثروته وسطوته وامتيازاته جعل له منزلة رفيعة مستقلة فيجري ما يبدو له بدون ادنى معارضة وليس من يقف امامه او يحاجه او يشارعه فهو شعب مستبد لا يخضع لشريعة البلاد وزد على ذلك انه معفى من جميع الرسوم والجمارك ومهما كانت زلاته واعماله فان الحكومة التي ينتمي اليها تعضده وتبذل جهدها في خدمته وارضائه وتنفيذ ما ربه واغراضه وتعامله احسن معاملة » « صفحه ١٠٠ ب » الى ان يقول بشأن سطوة الاكليروس: « ان اكثر الاكليروس في المحلات المقدسة غريب واذا لم يكن من تبعة اجنبية فهو عثماني بالاسم ولكنه غريب الجنس واللسان وقد تقوى هذا النوع في البلاد وسعى على قدر الامكان بابعاد الوطني عن هذه المحلات الذي هو احق بها منه وذلك خوفا من انه يتمكن من استرجاعها اليه يوما ما فلهذا نراه يستعمل كل الوسائط الفعالة لاذلال هذا المزاحم الشرعي بل المدافع المحق عن حقوقه المهضومة فسطوة الاكليروس في الزمان القديم والنفوذ الذي حاز عليه عند الحكومة شجعاه ان يصنع ما يشاء فكلامه مصدق وشكواه مسموعة . والحكومة تراعي مقامه مهما

مهما كان ادعاه وطلبه فلهذا نظراً لقلة العدل والانصاف والحرية في الزمان السابق كانت القلوب تضمر وتحقد من دون ان تبدي ادنى حركة فلما تغيرت الظروف وأعلنت الحكومة الدستورية وتلاشت غياهب الاستبداد وصارت الطوائف في امان من جهة مركزها السياسي والادبي وتحركت كل طائفة وقامت تبدي تظلماتها وتسعى في الاصلاحات التي تجدها لازمة لها ومنهم الروم والارمن والقبط والسريان وكلهم جاهروا بطلب حقوق لهم مهضومة والتمسوا عزل بعض مأمورين واجراء تغييرات والسعي وراء الامور التي تعود عليهم بالخير والفائده. ليس بين الطوائف المسيحية الا اللاتين فقط وهم الذين لزموا الحياد وما ابدوا ادنى حركة مع ان مظالمهم كثيرة ولكن الفرق بين الطوائف الشرقية والطائفة اللاتينية هو اختلاف جنسية الاكليروس اللاتيني اذ ان المعاهدات تضع ذلك الاكليروس تحت حماية دولته فلهذا نظراً لهذه المادة ولغير اسباب ظهرت طائفة اللاتين مثل شهود لغيرة وحماسة اخوانهم الارثوذكسيين بدون ابداء ادنى حركة ولا اعتراض عما لحق بهم من مظالم اكليروسهم ان الاكليروس المسيحي ليس قابضاً فقط علَى زمام الطائفة التي تنتمي اليه بل انه مختلس حقوقها ومتسلط علَى المحلات

المقدسة التي يدعي انها ملك شرعي له وليس لطائفة ادنى حق بها ولا سلطة عليها . »

وهاك رأيه بشأن الحركة الصهيونية وقد جاهر به بعد الدستور العثماني بنحو سنتين اي سنة ١٩١٠ : « ونرى اليهود من جهة اخرى يشترون اراضي واسعة ينشئون فيها عمارات كبيرة حيث يسكنها ابناء دينهم الذين يأتون من جميع الانحاء ليسكنوا في ارض الميعاد فالرخصة التي اعطيت لهم بالتوطن في هذه البقعة وكثرة عددهم ادى بهم الى مطامع جسيمة حتى انهم انشأوا جمعية وهي المعروفة « بالصهيونية » وذلك بنية شراء اراضي فلسطين ليمتلكوها ويعيشوا فيها » .

ومن تدبّر فحوى هذا الكتاب وكافة مؤلفات الفقيد الكريم يعلم معظم مجهوده في مقاومة كل مشروع غريب في فلسطين وتعضيد المشروعات الوطنية مهما كانت تلك وقد انتقل الى رحمة ربه في ١٢ مارس لسنه ١٩٢٢ في اوائل العقد الخامس من حياته المملوءة غيرة ونشاطا وجهادا حسنا رحمه المولى رحمة واسعة .

اسكندرية نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي

دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية

ام تودع ابنها

المحكوم بالاعدام

« في اواخر الشهر الحالي حكمت محكمة الجنايات الكبرى الاستثنائية في القدس بالاعدام على احدهم وكانت امه الشقية واقفة عند باب المحكمة وكان الشاعر الصديق صاحب التوقيع حاضرا الجلسة فاثر فيه جدا مشهد مقابلة الام ابنها بعد الحكم وسؤالها اياه عما تم فنظم فيه القصيدة التي ننشرها فيما يلي : « الزهرة »

صاح لما سمع الحكم عليه

ارحموني يا قضاة !

يا قضاة !

أمه مذ سمعته يستغيث

أسرعت واحتضنته !

. . . قبلته !

سألته : « ولدي هل رحموك ؟ »

قال : « يا أماه إنسي !

وتأسي ! »

— آه ما تعني بذا ياولداه ؟ !

قال : ما في الامر حيله !

أيّ حيله !

صدقوا الإعدام يا أمي عليْ

إيه أمي ، ودعيني !

ودعيني !

عند هذا طوّقته لا تعي

وهي تهذي ولداه !

ولداه !

وجهها في وجهه ودمعها

من مآقيهـا يسيرْ !

كالغدير !

. . فاذا بالجند عنه فصلوها

ثم ساروا بالسجين !

مطرقين !

خانني الصبرُ فلم أقوَ على

مسكِ دمعي ، فبكيتْ . . .

ومشيتْ . . .

القدس

اليتيجالي

ثورة جبل الدروز

ونكبات دمشق الشام و بلاد سوريا

رئف الله بعباده ورحم صرعى الحروب والفتن الذاهبين ضحايا غايات بعض الافراد او بالحري ضحايا اطاعتهم الرؤساء والزعماء طاعة قد تكون بملء رضاهم لاقتناع في نفوسهم بصوابية الامر المطاع وقد تكون بالرغم منهم يذهبون مكرهين الى ساحات الوغى دفعاً لعقاب ينزل صادماً بهم فيما لو تأخروا واتقاءً لشر الامرين . وكلتا الحالتين تضحية نحني الرأس امامها اجلالاً واحتراماً ونستمطر على اصحابها صيب الرحمات ·

وفي ثورة الدروز الحالية لا يمكننا الان ان نعرف حقيقة حال المتحاربين من افراد جنود ورجال ثورة كما انه لا يمكننا ان نبت في امر هذه الفتنة التي اضرمت نيرانها في جبل الدروز فاندلع لهيبها في سائر جهات سوريا الشمالية ولا ان نسجل حوادثها تسجيلاً تاريخياً نخلص معه من ملامة اللائمين في المستقبل اذ ان حقائقها — من اسباب اوليه وتطور ومعارك وفتن وتعديات وعدد قتلى وتقدير خسائر وغير ذلك مما سمعناه ونقرأه كل يوم على صفحات الصحف الدورية — لا تزال غامضة وكل ما قيل ويقال ما هو الا من باب النشريات التي ترسلها

اصحابها لغاية في النفس فمنها ما هي لنصرة هذه الفئة ومنها ما هي لنصرة تلك وفي التحيز لفئة دون الاخرى يستحيل استخلاص الحقيقة الحقة وحريّ بالمؤرخ الامين الذي يريد ان يكون لقوله مقامه • حريّ به ان لا يتسرع في ارسال الكلام عَلَى عواهنه او في الذهاب في نشر الحوادث كل مذهب بل ليتريث حتى تنجلي الرغوة عن الصريح فتظهر عندئذٍ الحقائق باجلى مظاهرها ويكون لقلمه المجال الواسع لتدوين ما يريد تدوينه خدمة للتاريخ •

وكل ما نقوله الان ان قد ثارت ثائرة الدروز في (دولة جبل الدروز[١]) وقامت قيامتهم عَلَى الدولة المنتدبة لامور كان بالامكان تداركها قبل استفحال الخطب لو لم تلعب ايدي بعض ذوي الغايات الشخصية في النار حتى اذكتها فاستعرت وتعذر التلافي بعد فوات الوقت • اعلنت الثورة في آخر شهر تموز الفائت من هذه السنة بزعامة سلطان باشا الاطرش فشهر السيف عالياً ولمع وحزت الاعناق وتطايرت الرؤوس ودوى

---

(١) قلنا دولة جبل الدروز لان الحكومة المنتدبة قسمت سوريا الى اربع دولات منفصلة الواحدة عن الاخرى اداريا دولة لبنان الكبير ودولة الاتحاد السورى ودولة جبل الدروز ودولة العلويين

المدفع شديداً فاخترق رصاصه الصدور وزهقت النفوس واريقت الدماء فجرت انهاراً وكان القتال في بادىء الامر في الجبل ثم تشكلت العصابات الكثيرة من دروز وغير دروز في وادي العجم وقلعة جندل ومجدل شمس وضواحي الشام وحمص وحماه وبعلبك وما اليها واخذت تهاجم الجنود والقرى وتقطع السابلة تفريقاً للخصم واضعافاً لقواه يقودها زعماء مدربون وينضم اليها ابناء السبيل وبعض سكان القرى التي يجتاحها المتحاربون في معاركهم ولعبت يد الفتنة في حماه اولاً (في ٤ تشرين الاول الحالي) ثم في دمشق الشام (في ١٨ و١٩) هذين البلدين التاريخيين فنالهما من عبث ايدي الثائرين بهما ومن مدافع المنتدبين المرسلة الى بعض احيائهما ما جعلهما اكلة النيران فدمرت القصور وحرقت البيوت وسلبت المخازن والمحلات التجارية وفقد العلم مصنعين عظيمين من مصانع القرن الماضي الاول بل اثرين نفيسين لا يقدران بثمن ولا يعوضهما الزمن هما دار اسعد باشا العظم التي جعلت منذ بضع سنوات دار الصنائع الاسلامية والثاني دار آل القوتلي وهي الدار التي نزل فيها ابرهيم باشا خلال احتلال المصريين بلاد الشام وكلتا الدارين كان يتردد اليهما الزوار والمستشرقون من سائر اقطار العالم ·

كل هذا فضلاً عن تدمير اكثر قرى غوطة دمشق وعدد كبير من الضيع التي شعر منها لعب في النار . . واصاب المسيحيين في بعض الجهات تعديات قام بها جهلة الثوار والرعاع كما انهم لقوا كل حماية في دمشق وحماه وغيرها من مناطق الثورة بفضل ذوي النخوة الوطنيين الحقيقيين العارفين في المسيحيين اخوان السراء والضراء .

وانا لهذه الذكرى ننشر فيما يلي منشور الامير محمود الفاعور وزعماء القنيطرة الدال على ما عندهم من سامي العواطف شاكرين ومسجلين لهم مبرة لا ينساها لهم التاريخ على ان نعود الى الموضوع بعد ان ترجع السيوف الى اغمادها ويعود السلام الى نصابه والامل عظيم ان يكون ذلك قريباً باذن الله وتدابير عقلاء القوم ذوي الشفقة على الدماء المهراقة والغيرة على البلاد

منشور الامير محمود الفاعور

الحمد لله رب العالمين القائل

(ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى)

اما بعد فهذا كتاب من عموم مسلمي قضاء القنيطرة الى عموم مشايخ دروز مجدل شمس كتاب حرر وسطر بعد التامل والتفكير فاشهدوا الله على ترسم معانيه واقطعوا العهود والمواثيق

على تنفيذ ما فيه

ايها المشايخ المحترمون اننا معشر المسلمين لا نضمر حقداً ولا نكن عداوة لمواطنينا عموماً ولكن فعلتكم التي اتيتموها تجاه اخوانكم مسيحيي المجدل ما هي الا صفعة في وجه الوطن اثارت غضب الحليم وتحديتم بها المسلمين واسأتم سمعة هذا القضاء الآمن بما ارتكبتموه من القتل والنهب والتخريب ، نعم انها فعلة شنعاء لا مبرر لها ولا داعي سوى اضاعتكم حقوق الجار وواجب الاخوة اللذين هما من اشرف تراث العرب فيا لها من فعلة سودتم بها صحيفة الوطن . بل هي انتحار ادبي لو كنتم تفقهون

ايها المشايخ المحترمون ان ديننا الحنيف ومروءتنا العربية ينكران ما اقترفتموه من الاعتداء على الابرياء وازعاج الاطفال والنساء بل اننا لا نرضى ان يضطرب حبل الامن بقضائنا ولا نسامح في امر العبث بالسكينة اذ ان المحافظة على الامن والدعة فرض واجب الاداء وامر تستدعيه الوطنية

ايها المشايخ المحترمون فكروا وقدروا واصلحوا الماضي بالحاضر ما دام في الوقت فسحة فذلك خير من ركوب الشطط وانا لنرجو ان تتدبروا الامر قبل فواته فانتم لنا مواطنون واخوان يعز علينا ان نراكم بنصيحتنا غير عاملين

ايها المشايخ المحترمون اننا لا نريد منكم الا ان ترجعوا ما نهب لاربابه وان تؤدوا دية القتلى وتعوضوا عما خربتم من ديارهم وتتعهدوا بان لا يقع بعد هذا الاعتداء اي عمل يخل بالامن وراحة البلاد فان فعلتم فنحن لكم كما كنا اخوان وجيران وان ابيتم فلا يسعنا الا نصرة المظلومين ومساعدتهم تأييداً للحق وحفظاً للامن وقطعاً لدابر الفساد وصونا لكرامة الوطن وما نحن على ذلك بملومين والسلام ختام

محمود الفاعور رئيس عشائر الفضل · اسعد العاصي زعيم جباتا · الحاج سليمان من وجوه شركس القنيطره ماهر محمد وعلي الحسين وسليم زكرياو بدر امين محمدوهرمان اسلم من الوجوه

تهنئة

نهنئ اصدقاء الزهرة السادة ابرهيم سلفيتي وانيس عزام وديب بدران من حيفا وامبل نحاس من طرشيحا بقرانهم الميمون ونسأل لهم حياة هنيئه وبنين صالحين يكونون خير الابناء الادباء المخلصين لوالديهم ولوطنهم

في عالم الادب

روزنامة ومفكرة صادر لسنة ١٩٢٦ وكل مطبوعات صادر المدرسية والادبية والروائية تباع في مكتبتنا بحيفا بذات اسعار وشروط مكتبة صادر ذاتها في بيروت وهكذا يوفر الانسان عليه اجور المخابرة وتأمين الدراهم والانتظار فضلا عن انه يرى الكتب ويأخذ الجنس والعدد اللذين يحتاج اليهما

خطط الشام : هذا الكتاب الذي وضعه العالم العامل السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق هو الوحيد من نوعه ويبحث في الديار الشامية من حدود شمالي سوريا الى جنوبي فلسطين بحثاً مستفيضاً طارقاً احوالها الطبيعية والجغرافية والتاريخية والمدنية والسياسية وكلها مقسمة ومرتبة ترتيباً يدل على ذوق وعناية واجتهاد ويتدرج معه القارىء تدرجاً يسهل عليه الالمام بكل الادوار التي تقلبت على البلاد منذ العصور الاولى الى ايامنا الحاضرة . وهو عمل شاق جداً يضطر المشتغل فيه الى البحث والتنقيب وتصفح المجلدات ومراجعة المخطوطات والمطبوعات العربية والفرنجية وكل ما له علاقة بالبلاد فلذا اذا شكرنا لحضرة مؤلف الكتاب عنايته فاننا بحق نشكره كما ان التاريخ سيسجل له باطيب ايات الشكر هذه الخدمة

الجليلة التي قام بها فوق خدماته الكثيرة امام الادب العربي والكتاب ستة اجزاء كبيرة القطع يقع الجزء منها ب ٣١٠ صفحات وقد صدر منه للآن ثلاثة اجزاء والهمة مبذولة لاصدار الثلاثة الباقية هذا وانا لنشكر لحضرة المؤلف عنايته وهديته مكتفين الآن بهذه الكلمة الصغيرة لضيق المجال على ان نعود الى الكلام في موضوع الكتاب باسهاب في عدد آخر .. فنحث الجميع على مطالعة واقتناء خطط الشام فهو ذخر ثمين جدير بان يزين صدور المكتبات وبطلب من مكتبتنا الوطنية بحيفا

ذيل على كتاب الاشارة الى من نال الوزارة: السيد عبد الله مخاص هو البحاثه العامل الوحيد في ديارنا فهو لا يكل مشتغلا ولا يملّ ساهراً في كل بحث او حادث يعترض له ويمكن استخلاص فوائد تاريخية منه وقد سجلنا له مع الشكر في السنة الفائتة للزهرة خدمته الجليلة في ايجاد وطبع كتاب الاشارة الى من نال الوزارة مأخوذ عن النسخة الوحيدة المخطوطه فى خزانة الكتب الخالدية في القدس وملى الاخص في تحقيقه والتعليق عليه تعاليق كانت موضوع اعجاب وثناء مستشرقي الفرنج فضلا عن علماء العرب الاعلام وقد اصدر اخيرا ذيلا لهذا الكتاب ضمنه استدراكات لحواشيه وسبعة فهارس

ابجديه لاسماء الكتب التي رجع اليها في التحقيق والتعليق ولكل ما ورد في متن الكتاب من اسماء الكتب ولا سيما الدواوين والعمالات والمصطلحات ومن النعوت والالقاب واسماء القبائل والشعوب والاجيال والبلاد والمدن والاماكن · كل ذلك لتسهيل مطالعة الكتاب ورجوع الباحث المؤرخ اليه وقت الحاجة · فنكرر لحضرة الصديق السيد المخلص شكرنا الحميم ونسأل الله ان يجازيه على خدماته جزاء المجاهدين المخلصين

مشاهد العالم الجديد : هو كتاب الفه الكاتب المعروف السيد فؤاد صروف وعني بنشره الزميل النشيط السيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب في مصر ويحوي اهم ما شاهد المؤلف في رحلة قام بها الى العالم الجديد (اميركا) وقد تركت في نفسه اطيب اثر واجمل ذكرى · والكتاب جدير بالمطالعة ويطلب من مكتبتنا الوطنية بحيفا وثمنه عشرة غروش مصرية

العدد القادم

اقرأ فيه المواضيع الكثيرة التاريخية والاجتماعية والادبية القصائد الشعرية التي ضاق نطاق هذا العدد عنها بالرغم من اتساعه وزيادة اثنتي عشرة صفحة عليه

בית הספרים הלאומי
והאוניברסיטאי

روزنامات
ومفكرات

ويوميات وتقاويم
لسنة ١٩٢٦

ورد منها كميات كبيرة الى مكتبتنا الوطنية فى حيفا وتباع بالجملة وبالمفرق باسعار رخيصة جدا والمشترين بالجملة خصميات خصوصية

دفاتر تجارية

مختلفة الاحجام والمقايس مع اجناس جيدة صالحة المحلات التجارية الكبيرة والصغيرة اما اسعارها فانقص من اسعار الخارج تباع مع كل ما يلزم التجار من ادوات الكتابة فى

المكتبة الوطنية

فندعو التجار الى اخذ حاجتهم استعدادا لسنتهم الجديدة

مطبعة الزهرة

مستعدة لطبع ما يطلب منها بغاية الاتقان والنظافة والسرعة مع اسعار لا تجارى خصوصا وورقها ومغلفاتها وكل ما يلزم الطباعة موجودة بكثرة فى المكتبة فهي فى غنى عن الالتجاء الى بائعي الورق الغرباء وبذلك توفير تعب وتوفير دراهم.